المقدمـــة

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمـــة

إذا ذكرنا أن مأساة اللاجئين الفلسطينيين هى من افجع المآسى التى عرفتها الإنسانية وأشدها ايلاما للنفس ، لا تكون فى ذلك قد ذهبنا مذهب المغالاة والتهويل ولا ننطق بدافع العاطفة الجريحة والشعور العام .. إن هذه المأساة هى بحق جريمة العصر الحديث وخطيئة الحضارة التى نعيش فى ظلالها .

وكان الزمن عاملا فى تفاقم الكارثة ، فتطورت مشكلتهم علي مر الأيام تطورا خطيرا حتى كادت تنحصر فيها المشكلة الفلسطينية من وجهة النظر الدولية .

لقد مضى اكثر من نصف قرن على قيام دولة إسرائيل اغتصابا للأرض العربية واستنادا إلى قرارات من لا يملكون السيادة على هذه الأرض من وعد بلفور إلى الانتداب البريطانى على فلسطين إلى قرارات المنظمات الدولية أو بمعنى أدق المنظمات الاستعمارية وكلها فى نظر العدل والحق والقانون الدولى كلها قرارات باطلة .

أما بعض قراراتها العادلة والتى تحق الحق فى بعض جوانبه – ومنها آلاف القرارات التى تدعو لعودة اللاجئين وتعويضهم فكان مصيرها جميعا «سلة المهملات» .

لقد كانت الحكومات العربية تأمل دائما أن تمضى هيئة الأمم المتحدة فى تنفيذ قراراتها بشأن العودة والتعويض ، كما كانت ترجو أن تقوم الدول الكبرى بما تملك من مختلف الوسائل بتيسير اعادة اللاجئين إلى ديارهم وتمكينهم من العيش فى وطنهم ولكن هذه الآمال لم تتحقق وبقيت الكارثة تزداد على مر السنين .

يقول المؤرخ البريطانى الكبير أرنولد توينبى :

أن مستقبل إسرائيل الروحى والسياسى مرتبط بمستقبل اللاجئين الفلسطينيين العرب وأن إلغاء المظالم التى حلت بهؤلاء اللاجئين هى على ما أعتقد أساس واجبات إسرائيل بل وفى مصلحتها .

لكننا نجد رد الصهاينة يمثله رأى أكبر عتاة الإرهاب بالدولة العبرية وزعيم عصابة الأرجون «مناحم بيجين» .

يقول فى مذكراته :

«من يمت وهو يحارب العرب فسوف يبقى خالدا فى مخيلة اليهود» .

«لقد اسهمت مذبحة دير ياسين مع غيرها من المجازر الأخرى فى تفريغ البلاد من ٦٥٠ ألف عربى مكنتنا من قيام الدولة !!

وأخيرا يقول :

«لولا دير ياسين لما قامت إسرائيل !!» .

وهكذا نرى أنه بالإرهاب واراقة دماء الرجال والنساء والأطفال استطاع الصهاينة من الاستيلاء على أرض العرب وممتلكاتهم .

يقول السيد جاك رينيه مندوب الصليب الأحمر : لقد زرت خرائب قرية دير ياسين فاكتشفت ٢٥٠ جثة من الرجال والنساء والأطفال مكدسة فى بئر وكانت هذه المذبحة بمثابة انذار لادخال الرعب على قلوب الجماعات العربية لأن يتركوا المدن والقرى وقد استغلها اليهود وتبجح بها بيجن لما احدثته من التأثير النفسى الهائل على نفوس العرب .. فهجروا قراهم واستمر اليهود باتخاذ هذه الطريقة ونفذوها فى قبية وقلقيلية وخان يونس وغزة وغيرها ..

وسوف نرى جوانب من الإرهاب الصهيونى وأدواته الإجرامية والتى أدت إلى نزوح العرب عن أرضهم وديارهم فرارا بنسائهم وأطفالهم وأنفسهم فى فصول هذا الكتاب ..

والله تعالى ولى التوفيق ،،

المؤلف

القاهرة فى : ٢ صفر ١٤٢٢ هـ

٢٦ ابريل ٢٠٠١ م